



مختبر الحوار الخليجي  
Gulf Dialogue Lab

تقرير الندوة الأولى  
مختبر السرد

التكامل السياحي والآثاري والتاريخي بين  
الأردن والسعودية.. المُمكن والمُتاح!

مفلح العدوان  
مشرف مختبر السرد



مركز الخليج للأبحاث  
المعاصرة للدراسات والبحوث

عقد مركز الخليج للأبحاث بالتعاون مع مختبر السرديات الأردني ندوة (ملامح التكامل السياحي والآثاري والتاريخي بين المملكة العربية السعودية والمملكة الأردنية الهاشمية)، عبر تطبيق زووم، في الساعة السادسة مساء يوم الإثنين الموافق 2024/8/26م.

تأتي هذه الندوة كباكورة تعاون بين المركز والمختبر، لتسليط الضوء على كثير من السرديات المشتركة بين السعودية والأردن، في إطار برنامج مختبر السرد، وشارك في الندوة كل من الأستاذ الدكتور زيدان كفاقي والأستاذة الدكتورة هند أبو الشعر، من الأردن، والأستاذ الدكتور سليمان الذيب من السعودية، وأدار الحوار رئيس مختبر السرديات الأردني الأستاذ مفلح العدوان.

بدأت الندوة بتقديم من الدكتور زيد الفضيل مدير البرنامج الثقافي والإعلامي بمركز الخليج للأبحاث، مرحبا بالمشاركين في الندوة، معلنا أهمية الشراكة بين مركز الخليج للأبحاث ومختبر السرديات الأردني، في إطار توجه المركز لتقديم سرديات معرفية تنفتح على مختلف الجوانب التي تهم المتلقي العربي، على كافة المستويات ثقافيا وتاريخيا وسياسيا، وصياغة التوصيات التي يمكن أن تثري المحتوى المعرفي العربي، وتلمس الأسباب والآليات لترجمتها مشاريع قابلة للتطبيق على أرض الواقع.

كما قدم الأديب مفلح العدوان للندوة بأنها تأتي كمبتدأ شراكة واعية بين المركز والمختبر، بعد تحقق الوعي بأهمية السرديات المكانية والتراثية والتاريخية، التي تتكئ عليها السرديات المعرفية اطلعا وإدراكا، ليكون المنجز الثقافي حاملا للمصداقية والرسائل النابعة من البيئة والمحيط الحاض للإبداعات.

ثم تحدث عالم الآثار الأستاذ الدكتور زيدان كفاقي حول التكامل بين السعودية والأردن من خلال موقعهما كهمزة وصل بين آسيا وأفريقيا، إضافة إلى الروابط القوية بينهما سكانيا وتاريخيا وآثاريا، مركزا على منطقة وادي السرحان الذي عبرته قوافل التجار والحجاج وكتائب الجيوش، وعُثر فيه على عدد من المواقع الأثرية القديمة المشتركة، التي تشكل وثائق هوية تاريخية لا يمكن التغيير فيها، ثم سلط الضوء على محطات مشتركة في العصور السابقة على التدوين، وبعدها في فترات ما قبل الإسلام، حيث حضارة مملكة مَدْيَن، ومملكة الأنباط، والترابط الذي كان بين البتراء ومدائن صالح، إضافة إلى الطرق التجارية القديمة، ومنها الخط التجاري بين اليمن وغزة مروراً بالجزير العربية والأردن.

وتحدثت الأستاذة الدكتورة هند أبو الشعر، وهي الأديبة والمؤرخة المتخصصة في الوثائق العثمانية، حول المشترك بين السعودية والأردن، اعتمادا على سجلات المحاكم الشرعية، حيث تزامن المرور والعبور من الجزيرة العربية إلى بادية بلاد الشام، مع الارتباط بسقوط المطر، وقوافل الحج، وطريق التجارة، وكان الانتقال يعرف قديما باسم "التشريق"، فكان أن أدى ذلك إلى توثيق ارتباط القبائل وتواصلها والعلاقات بينها.

وفي رصد لما ورد في المحاكم الشرعية في مدينة إربد والسُّلُط وِعَمَّان ، أشارت إلى استقرار عائلات من نجد والجوف والحجاز بتلك المدن، وكان هناك حالات تزاوج، وعقود بيع وشراء، حيث وجد في عَمَّان عديد من العوائل المنتمية للعقيلات الذين قدموا من نجد واستقروا بالأردن عام 1901م، واختاروا السكنة في منطقة رأس العين بحكم أنهم تجار إبل، فكانت إقامتهم قرب موقع الماء، كما سكن منهم مدينة السلط، وبلدة مأدبا أيضا، وتورد الوثائق حضور تجار الملح من أهل القرى، عبر ما كان متعارف عليه بطريق الملح، باتجاه قرى شمال الأردن، في ترابط تجاري متبادل بين الطرفين.

وفي نهاية الندوة تناول الآثاري المؤرخ الأستاذ الدكتور سليمان الذبيب، وهو المتخصص في النقوش القديمة، تشابه الكتابات الصفائية والنبطية في الأردن والسعودية، مشيرا إلى وحدة الجغرافيا في هذا الإطار، ومقدما بعض النقوش المكتشفة، كنماذج على هذا الترابط القديم، كما أن هناك الكثير من العادات والتقاليد والتراث الشعبي المشترك، الذي يجب البناء عليه سياحيا وآثاريا، لخلق حالة من التكامل بين الدولتين، لتعم الفائدة، ولتطوير مشاريع مشتركة يمكن أن تتحقق على أرض الواقع في السعودية والأردن.

### التوصيات:

وقد خرجت الندوة بعدد من التوصيات التي من شأنها تعزيز حالة التكامل على المستوى السياحي في الإطار الآثاري والتاريخي بين السعودية والأردن، على النحو التالي:

- ضرورة تشكيل فرق بحثية آثارية مشتركة بين السعودية والأردن، تقوم بدراسات ميدانية ومسوحات في كثير من المواقع الأثرية، للخروج بخريطة أثرية يستفيد منها صاحب القرار لتعزيز التعاون في هذا الإطار بين الدولتين.



- رسم خريطة سياحية مشتركة بين السعودية والأردن والتسويق لها عالمياً لتقوم الأفواج السياحية بزيارتها باعتبارها وحدة واحدة مترابطة، فعمق مدينة البتراء في العلا، وامتداد التاريخ الإسلامي في مؤتة والغور حيث مقامات الصحابة رضوان الله عليهم.
- وضع دراسة مستقبلية استشرافية، لجوانب التكامل السياحي والآثاري بين السعودية والأردن، ورصد المشاريع والخطط، القابلة للتنفيذ، لما يوجد بين الدولتين من أرضية مشتركة قوية في هذه المجالات.
- تسهيل حركة الأفواج السياحية لزيارة معالم الخريطة التاريخية والآثرية السياحية المشتركة قانونياً ولوجستياً بين البلدين.
- تعزيز المواقع السياحية المشتركة بكافة الخدمات اللوجستية المطلوبة وفق جودة عالية ومناسبة.
- توجيه الأكاديميين في السعودية والأردن، لفتح سجلات المحاكم الشرعية في الأردن والسعودية، لدراسة العلاقات الاجتماعية التاريخية بين الدولتين، إضافة إلى دراسة الوثائق العثمانية في مختلف المجالات عبر برامج دراسية.
- الاهتمام بدراسة ممر خط سكة حديد الحجاز وخط التابلاين، وما كان لهما من تأثير في البنية المجتمعية، والتمازج الخلاق الذي كان في محطات هذين الخطين.

